التسلسل فرع على بحث الوحدة والكثرة الوحدة لا تقابل الكثرة لذاتها
اذ ليس احديهما عدم الاخرى ولا ضدا لها ولا مضايفة لتقوم الكثرة بها
هذا تعليل للمقدمات الثلث فان احد الشيئين اذا كان متقوما بالاخر
لم يكن احدهما عدم الاخر لان الكل والجزء يجتمعان والشيء وعدمه لا يجتمعان
وكذلك لا يكونان ضدين لما تعلم وكذلك لا يكونان متضايفين لان
المتضايفين متكافئان في الوجودين والجزء مقدم في الوجود ذكره
بل لكونها مكيالا للكثرة وهو اضافة عرضت لها اعلم ان التقابل
بين الشيئين اما ان يكون بالذات او بالعارض والتقابل لذاته
منحصر في اقسام اربعة وقد استدل المصنف على نفيها بين الوحدة
والكثرة فتعين ان يكون التقابل المحقق بينهما من قبيل التقابل
بواسطة عارض وذلك ان الوحدة عرض لها انها عادة للكثرة بمعنى انه
اذا اسقط من تلك الكثرة واحد واحد فنيت وهذا المعنى هو المراد
بالمكيال ولا شك ان ذلك اضافة بالقياس الى المكيلية على العدد
اللاحقة للكثرة فالتقابل بينهما تقابل اضافي بالعرض اي بواسطة
عروض عرضين متضايفين لذاتيهما لا لذاتيهما ما ذكره المصنف ههنا
مخالف لما سيأتي ان التقابل لذاته ليس الا بين السلب والايجاب
لانا نقول ان تقابل التضايف والتضاد والعدم والملكة يرجع
الى تقابل السلب والايجاب كما سيأتي اقول ان كفى هذا القدر
يمكن اعتباره في جميع التقابلات الثاني في اقسام الوحدات
الواحد ان منع نفس مفهومه عن الحمل على كثيرين فهو الواحد بالتشخص
وان لم يمنع فهو واحد من وجه كثير من وجه لامتناع ان يكون الشيء
الواحد من جهة واحدة واحدا وكثيرا معا فجهة الوحدة ان كانت نفس
الماهية فهو الواحد بالنوع وان كانت جزءا منها فهو الواحد
بالجنس او بالفصل ويختلف مراتبه بحسب اختلاف مراتب
الجنس فيقال واحد بالجنس القريب ومنه واحد بالجنس البعيد او

او المتوسط وكذلك الفصل وان كان خارجا عنها فهو الواحد بالعرض
اما بالمحمول كاتحاد القطن والثلج في البياض المحمول عليهما او بالموضوع
كاتحاد الكاتب والضاحك في الانسان فان الانسان موضوع لهما وقد يخرج عن
الواحد بالعرض الواحد بالتعلق كنسبة النفس الى البدن ونسبة
الملك الى المدينة فانهما متحدان في التدبير وجهة الوحدة خارجة مع
انها ليست محمولا ولا موضوعا قلت لا نم ذلك بل هما متحدان بالمحمول
فان التدبير محمول على النسبتين فان كان ذاتيا فهو من اتحاد النوع
او الجنس وان كان خارجا فهو اتحاد عرضي بالمحمول فهو ليس بخارج
والواحد بالتشخص ان لم يقبل القسمة اصلا فان لم يكن له مفهوم
سواه اي سوى عدم الانقسام فهو الوحدة لقائل ان يقول ان
اراد بالوحدة مطلق الوحدة فهو ليس من اقسام الواحد بالتشخص
وان اراد الوحدة المتشخصة فلا نسلم انه ليس له مفهوم سوى عدم الانقسام
وان كان له مفهوم سواه فاما ان يكون ذات وضع اي قابلا للاشارة
الحسية وهو النقطة او لا يكون وهو المفارق وان قبلها فان تشابهت
اجزاؤه في الاسم والحد فهو الواحد بالاتصال سواء قبل القسمة
لذاته كالمقدار او لا لذاته كالجسم البسيط مثل الماء فانه يقبل
القسمة بواسطة المقدار حتى انه لو توهم انتفاء المقدار عنه مع
امتناع لما قبل القسمة والا اي وان لم تتشابه اجزاؤه في الاسم
والحد فبالاجتماع كالانسان المؤلف من العناصر الاربعة
فانها ليست متصلة بالحقيقة بل هي متلاقية متلاصقة ولا
كذلك المقدار والجسم البسيط فانه متصل في نفسه ولا فصل فيه
وهذا انما يستقيم بناء على نفي الجزء وقيل الواحد بالاتصال المقدار
مثلا فان عند حد مشترك كضلعي الزاوية او متلازم طرفاها بحيث
يلزم حركة احدهما حركة الاخر كما لبعض الاعضاء بالنسبة الى بعض
وايضا هذه قسمة اخرى للواحد بوجه اخر فالواحدان حصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1